إهـداء

أهدي هذا الكتاب إلى:

كل زوج تعب وملَّ من حياته الزوجية،

ولكلّ زوجة ذاقت الأمرَّين في رحلة زواجها،

ولكلّ مطلّق ومطلّقة أضاعوا سنين من عُمرهم في رحلة تعيسة بائسة،

ولكلّ إنسانٍ يفكّر في قرار الطلاق.

أهدي إليكم هذا الكتاب، الذي حرصت على كتابته بأقلّ وأبسط الكلمات دون تفاصيل معقدة

وبلغة بسيطة (مزيج بين اللغة العربية الفصحى والعامية)

لتصلَ بسهولة وبساطة إلى قلوب الجميع.

سائلًا الله – عز وجل – أن يكون هذا الكتاب سببًا للراحة والسعادة لكلِّ مَن قرأه.

نبذة عن المؤلف

- مهندس كهرباء في مجال الاستشارات الهندسية
- يعمل في مجال الإرشاد النفسي للأزواج والأطفال
- مؤسس العديد من المشاريع التطوعية والتنموية في مصر
- حاصل علي العديد من الشهادات في مجال الإرشاد النفسي والتربية وتهذيب سلوك الأطفال والإدارة والدراسات الإسلامية من أمريكا وإنجلترا ومصر

من مؤلفاته:

- كتاب نفسي أتجوز صح.
- كتاب كلمات.

المقدمة

جاءتني رسالة في يوم من الأيام من امرأة لا أعرفها تقول لي:

«أصبح زوجي متغيّر الطباع، مشغول البال، يظلّ مشغولًا بهاتفه ليتحدث لساعاتٍ طويلة مع شخصٍ ما».

ويكون في قمة السعادة أثناء الكلام على الهاتف،

وإذا ما أغلق الهاتف يتحوّل إلى شخص صامت.

لا يكلّمني إلا قليلًا، ولا يهتمّ بالسؤال حتى على أولاده.

أحسستُ بتغيّر شديد من تجاهه، في تصرفاته، وفي كل شيء.

أسأل نفسي دائمًا: ماذا حلّ بزوجي؟ ماذا أصاب زوجي؟

هذا الرجل لا أعرفه!!

أشعر أنه ليس زوجي.. وليس أبًا لأولادي!

لقد تغيّر تمامًا في معاملتي، وفي معاملة أولادنا.

أصبح لا يهتم بهم، ولا يسأل عنهم.

تمرُّ الأيام سريعًا، واكتشفت أنه يكلّم إمرأةً لا أعلم مَن تكون؟

واجهته وجهًا لوجه، وسألته: مَن هذا المرأة؟

فردّ عليها قائلًا: إنها زميلة لي في العمل، ونتحدث في أمور خاصة بالعمل فقط.

أصبح يوميًّا يتحدّث معها لساعات طويلة.

أوقات كثيرة يغيب خارج البيت بحجّة العمل.

ويومًا ما رأيته يرتدي بدلة جديدة، وهو في قمة زينته.

فقلت له باندهاش: تبدو كأنك عريس!!

ردّ عليها بضحكة فيها تهكّم، ثمّ سكت وانصرف.

ويومًا ما كان زوجها عائدًا من العمل متأخرًا كعادته، ومن شدة تعبه دخل للنوم مباشرة،

وترك هاتفه مفتوحًا.

أمسكت هاتفه، ووجدت رقمًا بإسم غريب غير مفهوم.

شكّت الزوجة في هذا الاسم، ودخلت على قائمة الرسائل.

ففزعت من هول ما شاهدت؛ حيث رأت رسالة من هذا الرقم الغريب مكتوب فيها:

«أنا بجدّ قضّيت معاك سهرة حلوة أوي، واتبطست أوي، متتأخرش عليّا يا زوجي يا حبيبي، نفسي أفضل في حضنك على طول».

صُدمت، وانهارت هذه الزوجة من الرسالة؛ فهي لم تتخيل في يوم من الأيام أنّ زوجها يكذب عليها طوال هذه المدة.

طوال المدة السابقة يصوّر لها أنه مشغول ويبيت في العمل.

بكتْ بكاءً شديدًا.. ومن كثرة بكائها تأذَّت نفسيًّا، ودخلت في مرحلة ذهول وألم واكتئاب.

لا تتخيّلوا كمَّ الأسى والوجع والحزن الذي لحق بهذه الزوجة!!

زوجة كانت تبلغ الثلاثين من عمرها.. أصبحت في عمر الخمسين من شدة وهول الخبر.

تخيّل معي خيانة وكذب زوجها.. زوجها في سبيل تحقيق رغباته وشهواته وأحلامه؛ حطَّم زوجته وكسرها.

لم يتذكر هذا الزوج تضحيات زوجته!!

وكم صبرت عليه في شدته!!

13

طلقني

وبعد عدة أسابيع، تقول هذه الزوجة بصوتٍ موجوع وحزين، صوت يحمل القلق والفزع والخوف:

«زوجي طلّقني».

زوجي طلقني بعدما:

سلمت له نفسي، وأعطيته كلَّ ما أملك، ولكنه باعني، وتركني أنا وأولادي؛ لكي يتزوج بأخرى، تركني وحيدة،

ولم يراعِ حسنَ معاملتي له، فقد تنازلت عن مطالبي في أول الزواج حتى لا أثقل عليه، وبذلت أقصى ما في وسعي لراحته، ولكنه في الآخر طلع ندل وكذاب.

أنا – كبنت – رضيت بأقل القليل، متعملّيش فرح كبير زي البنات، ولا سفَّرني شهرعسل برَّه، ولم يشترِ لي شقة فاخرة، أو يدفع لي مهرًا كبيرًا، وأنا رضيت به واخترته، ورضيته خلقًا ودينًا، ولكن ها هنا اليوم باعني.. وبكت بكاءً شديدًا.

أكملت حديثها، وتريدُ منّي أجوبة لهذه الأسئلة..

ماذا أفعل؟

كيف أنفق على نفسي، وعلى أولادي؟

لم أتخيل أنني سأوجه يومًا مثل هذا!!

مين هيربّي ابني؟ أين والده لكي يوجّهه؟

من أين آتي بثمن الحضانة، أوالمدرسة للأولاد؟

هل من الممكن أن أعمل؟ وإذا عملت، فماذا سوف أعمل؟ وأين خبراتي؟ وأين شهاداتي؟

من يوم ما تخرّجت، وتزوجت، لم اقرأ كتابًا، أو آخد شهادة أو أعمل!!

أنا سلمت عمري وحياتي كلها ليه.

أنا في قمة الحزن والأسى على نفسي.. ولكن ربك كريم، وهو أعلم بحالنا.

أرجوك، ردّ عليَّا بإجابات لهذه الأسئلة.

فكان جوابي عليها بهذا الكتاب.

طلقني